The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 45: 1-25	إشعياء 45: 1 25
#0686	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 740
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ الرحيم دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، أعزَّائي المستمعين، شاركَنا القسِّ تشك كيف أنَّ اللهَ القديرَ وضعَ نفسَه وسمعتَه على المحكِّ في إطارِ تحدٍّ صعبٍ بإعلانه عن أمورٍ مستقبليَّة لم تحدُثْ بعدُ؛ حتَّى يعلمَ جميعُ البشرِ أنَّه اللهُ الحقيقيُّ وليس آخر. وفي حلقةِ اليوم، سندرسُ تشجيعًا لشعبِ اللهِ القديمِ أن يجتمعوا ويخرجوا من بابلَ، وذلك عندما يأتي الملكُ كورش الفارسيُّ ويُعتِقُ الشعبَ من السَّبي.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح 45. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاح، وابتداءً من الأعدادِ 1 3، حيث سيراجعُ القسُّ تشك بعضَ ما قيلَ في الحلقةِ السابقة.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

''هكذا يقولُ الرَّبُّ لمَسيحِهِ، لكورَشَ الذي أمسَكتُ بيَمينِهِ لأدوسَ أمامَهُ أُمَمًا، وأحقاءَ مُلوكٍ أحُلُّ، لأفتَحَ أمامَهُ المِصراعَين، والأبوابُ لا تُغلَقُ: أنا أسيرُ قُدَّامَكَ والهِضابَ أُمَهِّدُ. أكَسِّرُ مِصراعَي النُّحاس، ومَغاليقَ الحَديدِ أقصِفُ. وأعطيكَ ذَخائرَ الظُّلمَةِ وكُنوزَ المَخابئ، لكَيْ تعرفَ أنِّي أنا الرَّبُّ الّذي يَدعوكَ باسمِكَ...''.

مَن استَمَعَ إلى الحلقةِ السابقة، يعرفُ أنَّ كورشَ الفارسيَّ تمكَّنَ من احتلالِ بابلَ في أيَّام الملك بلشاصَّر، حيثُ فُتِحَتْ أمامَه أبوابُ بابِلَ الحصينةُ، فتمكَّنَ من الاستحواذِ على ذخائرِ الإمبراطوريَّةِ البابليَّةِ وكنوزِها العظيمة.

ونتابعُ الآنَ تأمُّلاتِنا في العددِ الرابع، ونقرأ فيه:

''لأجلِ عَبدي يعقوبَ، وإسرائيلَ مُختاري، دَعَوْتُكَ باسمِكَ. لَقَّبتُكَ وأنتَ لَستَ تعرفُني''.

والمثيرُ للاهتمام هنا أنَّ اللهَ القديرَ يُعلنُ اسمَ الملكِ الذي سيُصدرُ مرسومَ إعادةِ بناءِ أورشليمَ بعدَ السَّبي. فلا يمكنُ أن تكونَ هذه الأعدادُ قد كُتِبَتْ إلَّا بوحيٍ إلهيٍّ؛ فالكلامُ هنا من خارج أرضنا، بل من خارج زماننا أيضًا.

ولنتابع الآنَ ما جاء في الأعداد 5 7:

''أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ. لا إلهَ سِوايَ. نَطَّقتُكَ وأنتَ لَمْ تعرفني. لكَيْ يَعلَموا مِنْ مَشرقِ الشَّمسِ ومِنْ مَغربِها أنْ ليس غَيري. أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ. مُصَوِّرُ النُّورِ وخالِقُ الظُّلمَةِ، صانِعُ السَّلامِ وخالِقُ الشَّرِّ. أنا الرَّبُّ صانِعُ كُلِّ هذِه''.

وقد قُلنا في الحلقةِ السابقة، إنَّ كلمة ''الشرِّ'' في عبارة ''خالقُ الشرِّ'' تحملُ في الأصلِ مَعانيَ الحُزْنِ أو الآلام أو المَصائبِ أو الشَّدائدِ، وهي لا تَعني ''الخطيَّة'' كما قد يَظُنُّ مَن يقرأُ هذا النصَّ.

وفي العددَين الثامن والتاسع، يقدِّمُ اللهُ العادلُ إعلانًا مهمًّا نقرأ فيه:

''اقْطُري أيَّتُها السماواتُ مِنْ فوقُ، ولْيُنزِلُ الجَوُّ برًّا. لتَنفتِحِ الأرضُ فيُثمِرَ الخَلاصُ، ولتُنبتْ برًّا مَعًا. أنا الرَّبَّ قد خَلَقتُهُ. "ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابلهُ. خَزَفٌ بَينَ أخزافِ الأرضِ. هل يقولُ الطِّينُ لجابلِهِ: ماذا تصنَعُ؟ أو يقولُ: عَمَلُكَ ليس لهُ يَدان؟"''.

يقدِّمُ الله هنا تحذيرًا صريحًا: ''**ويلٌ لمَنْ يُخاصِمُ جابِلَهُ**''. وكما قُلنا في الحلقة السابقةِ: إنَّ قمَّةَ الحماقةِ أن يخاصمَ الإنسانُ خالقَه. ورغم هذا، فإنَّنا نرى بشرًا كثيرينَ يُخاصِمونَ الله، ويَسيرونَ ضدَّ مشيئَتِه. فلا نكُنْ مثلَهم مستمِعِيَّ الأعزَّاء.

وختَمنا الحلقة الماضية بالقولِ إنَّه ليسَتْ للطِّينِ سُلطةٌ يستطيعُ بها تحديدَ مَصيرِه؛ فالأمرُ كلُّه بين يدَي الفخَّاريِّ الذي يقرِّرُ ما يجبُ أنْ يَصيرَ عَليه. وكذلك ليسَتْ لنا سُلطةٌ تمكِّنُنا من تَحديدِ مَصائِرِنا؛ فحياةُ كلٍّ منَّا هي مثل الطِّين بين يدَي الله الحَكيمِ، فليَعملِ اللهُ العادلُ ما يحسُنُ في عَينَيه. ولا نستطيعُ أن نستكشفَ ما في خُطَّةِ الله لحياتِنا إلَّا إذا أخضَعْنا حياتَنا له.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأعداد من 10 إلى 13، حيث نقرأ فيها:

''ويلٌ للَّذي يقولُ لأبيهِ: ماذا تلِدُ؟ ولِلمَرأةِ: ماذا تلِدينَ؟ هكذا يقولُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إسرائيلَ وجابِلُهُ: "اِسألوني عن الآتياتِ! مِنْ جِهَةِ بَنيَّ ومِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدي أوصوني! أنا صَنَعتُ الأرضَ وخَلَقتُ الإنسانَ عليها. يَدايَ أنا نَشَرَتا السماواتِ، وكُلَّ جُندِها أنا أمَرتُ. أنا قد أنهَضتُهُ بالنَّصر، وكُلَّ طُرُقِهِ أسَهِّلُ. هو يَبني مَدينَتي ويُطلِقُ سبيي، لا بثَمَنٍ ولا بهَديَّةٍ، قالَ رَبُّ الجُنود''.

وهنا يعلنُ اللهُ المجيدُ أنَّ هناك مَن سيَبني مدينتَه ويُطلقُ سبيَ شعبِه، دونَ مقابلٍ ولا رَشوةٍ، لأنَّ الربَّ أنهضَه ليقومَ بهذا، وقد سهَّلَ كلَّ طرقِه.

وكما قرأنا في العدد 11، يتحدَّانا اللهُ القديرُ أن نسألَه عن أمورٍ آتياتٍ، ويقول أيضًا:

''**مِنْ جِهَةِ بَنيَّ ومِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدي أوصوني**''.

وهذا لا يعني أنَّ في وُسعِنا اليومَ بينما نصلِّي أن نأمرَ اللهَ العليَّ أن يعملَ ما نريدُه، كما فسَّرَ بعضُ البشرِ هذا، وظنُّوا أنَّ هذا باتَ من حقِّهم. فمن الخطأ أن نحسِبَ اللهَ مثلَ ''بابا نويل'' حاضرٌ ليُلبِّيَ ما نطلبُه. كما أنَّ من الخطأ أن نحسِبَ الصلاةَ وسيلةً لتحقيقِ

مشيئتنا، بل يجب أن نستوعبَ أنَّ الغرضَ الحقيقيَّ من الصلاةِ هو تحقيقُ مشيئةِ اللهِ القدُّوس على الأرض. وهكذا إذا استخدمتُ الصَّلاةَ بُغية تحقيق مشيئتي، فيعني هذا أنِّي أودُّ التحكُّمَ في الكَون لمَصلَحَتي، ويعني أنِّي أحاولُ توجيهَ شؤون حياتي وشؤون مَن هم حَولي، وكأنَّ الطينَ هو الذي سيُحدِّدُ مصيرَه بنفسه. لكنَّ غرضَ الصلاةِ هو أن نطلبَ تحقيقَ مشيئةِ اللهِ القدير، ونُخضِعَ حياتَنا له، ونكونَ في انسجامٍ مع مقاصِده لنا؛ فخُطَّتُه لكلٍّ منَّا هي أحكَمُ بما لا يُقاسُ ممَّا نظنُّ، ومعرفتُه تفوقُ جدًّا معرفتَنا. وأخيرًا علينا أنْ نُدركَ أنَّ هذا النوعَ من الصلواتِ قادرٌ على إفسادِ العالم، ربَّما في دقائقَ معدودة. فعلينا أن نسعى إلى تحقيق مشيئةِ اللهِ الآبِ، بدلَ السعي إلى تحقيق مشيئتنا.

ولننتقِل الآنَ إلى الأعدادِ 14 17، حيث نقرأ:

"هكذا قالَ الرَّبُّ: "تعَبُ مِصرَ وتِجارَةُ كوشٍ والسَّبَئِيُّونَ ذَوو القامَةِ إليكِ يَعبُرونَ ولكِ يكونونَ. خَلفَكِ يَمشونَ. بالقُيودِ يَمُرُّونَ ولكِ يَسجُدونَ. إليكِ يتَضَرَّعونَ قائلينَ: فيكِ وحدَكِ اللهُ وليس آخَرُ. ليس إلهٌ". حَقًّا أنتَ إلهٌ مُحتَجِبٌ يا إلهَ إسرائيلَ المُخَلِّصَ. قد خَزوا وخَجِلوا كُلُّهُمْ. مَضَوْا بالخَجَلِ جميعًا، الصَّانِعونَ التَّماثيلَ. أمَّا إسرائيلُ فيَخلُصُ بالرَّبِّ خَلاصًا أبديًّا. لا تخزَوْنَ ولا تخجَلونَ إلَى دُهورِ الأبد".

والسؤال المطروح هنا: هل تخلَّى الله عن شعبِه القديم؟ والجوابُ هو لا، بل نقرأ هنا وعدًا من اللهِ الأمين إلى شعبِه أنَّه سيخلِّصُهم ولن يتركَهم أو يتخلَّى عنهم أبدًا.

ونقرأ الآنَ في العددِ 18، والذي حَظِيَ بعدَّة تفسيرات، سنأتي على شرحِها مطوَّلًا، وجاءَ فيه:

"لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: "خالِقُ السماواتِ هو اللهُ. مُصَوِّرُ الأرضِ وصانِعُها. هو قرَّرَها. لَمْ يَخلُقها باطِلًا. للسَّكَنِ صَوَّرَها. أنا الرَّبُّ وليس آخَرُ".

لقد استخدمَ بعضُ المفسِّرين هذا العددَ ليدعَموا ما يُعرَفُ باسْمِ ''نظريَّة الفجوة''، والتي تقولُ إنَّ هناك فجوةً زمنيَّةً ما بين العددَين الأوَّلين في سِفرِ التكوين.

''في البَدءِ خَلَقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ''

ثمَّ

''وكانتِ الأرضُ خَربَةً وخاليَةً...''.

ويعتقدُ عددٌ كبيرٌ من دارسي الكتاب المقدَّس أنَّ هناك مرحلةً زمنيَّةً ما بين هذه العددَين. ويرى هؤلاء الدارسونَ أنَّ تلك الحِقبة الزمنيَّة غير محدَّدة، وقد خلقَ الله العليُّ فيها الملائكة، بما في ذلك الشيطان، وهناك أيضًا تمرَّدَ الشيطانُ على الله القدير. وهكذا فإنَّ أصحابَ هذا الرأي يرَونَ أنَّ الخليقة الأصليَّة أُعلِنَتْ في العددِ الأوَّل:

''في البَدءِ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ''.

ثمَّ يقولونَ إنَّ الترجمة الأدقَّ للعددِ الثاني هي:

''لكنَّ الأرضَ صارَتْ خربةً وخالية، وعلَى وجهِ الغَمرِ ظُلمَةٌ، وروحُ اللهِ يَرِفُّ علَى وَجْهِ المِياه''.

في السِّياق ذاته، تَضَعُ هذه الفجوةُ الزمنيَّةُ تفسيرًا منطقيًّا للأحافيرِ التي يعودُ تاريخُها إلى ملايينِ السنين. وبوُجودِ مثلَ هذه الحِقبة الزمنيَّة، التي يُقِرُّ بها عددٌ كبيرٌ من الباحثين، قبل تأريخًا بملايينِ السنينِ لا يتعارَضُ مع وَصْفِ الكتاب المقدَّس للخليقة. وكما ذكرتُ منذ قليلٍ، أنَّ العددَ 18 هنا هو أحَدُ الأعدادِ التي يستخدمُها هؤلاء الدارسون لبُرهانِ وجهةِ نَظَرهم. وهناك الكثيرُ من الأعدادِ التي تدعمُ هذه الفكرةَ؛ حيث إنَّ الله لم يهدِفْ أن يخلقَ الأرضَ خربةً وخاليةً، فخَلْقُ شيءٍ خَربٍ وخالٍ هو أمرٌ لا يتماشى بتاتًا مع طبيعةِ

خليقةِ اللهِ البديعةِ، والتي رأى اللهُ أنَّها حسَنةٌ. وهكذا يعتقدُ هؤلاءُ الدارسونَ أنَّه عندما خلقَ اللهُ القديرُ الأرضَ في حالتِها الأصليَّة، كانَتْ صالحةً للحياةِ، وتسكنُها المخلوقاتُ المعروفةُ علميًّا باسمِ كائناتِ حِقبةِ ما قبلَ التاريخ. وهكذا صارَ آدمُ أوَّلَ إنسانٍ يُشبهُ البشرَ في شكلِهم الحاليِّ. وبهذا يُرجَّحُ أن يكونَ الخرابُ الذي حلَّ بالأرضِ ناتجًا عن سقوطِ الشيطانِ، حيثُ يقولُ المنادون بهذه النظريَّة إنَّ الشيطانَ كانَ على الأرجحِ هو مَن يحكُمُ الأرضَ في تلك الحِقبةِ الزمنيَّة. فقد قالَ اللهُ العليُّ عن الشيطان في سِفرِ حِزقيال 28 والعددَين 13 و15:

''كُنتَ في عَدْنٍ جَنَّةِ اللهِ. كُلُّ حَجَرٍ كريمٍ سِتارَتُكَ، عَقيقٌ أحمَرُ وياقوتٌ أصفرُ وعَقيقٌ أبيَضُ وزَبَرجَدٌ وجَزعٌ ويَشبٌ وياقوتٌ أزرَقُ وبَهرَمانُ وزُمُرُّدٌ وذَهَبٌ. أنشأوا فيكَ صَنعَةَ صيغَةِ الفُصوصِ وتَرصيعِها يومَ خُلِقتَ...أنتَ كامِلٌ في طُرُقِكَ مِنْ يومَ خُلِقتَ حتَّى وُجِدَ فيكَ إثمٌ''.

ثمَّ نقرأ كيف أنَّ الشيطانَ نُبِذَ وسقط. وخلاصةُ القَولِ إنَّ هذا العددَ يدعمُ نظريَّةَ الفجوةِ.

ومن الكتب المهمَّة التي تتناوَلُ موضوعَ نظريَّة الفجوةِ هو كتابُ ''العصورُ الباكرةُ للأرضِ'' للمؤلِّف بِـمبر.

وفي المقابل، هناكَ كُتُبٌ أخرى مثل كتاب ''سجلَّات سِفرِ التكوين'' للمؤلِّف دكتور موريس، والذي لا يعتقدُ بوجودِ مثلِ هذه الفجوةِ؛ حيث إنَّه يجدُ صُعوبَةً في تحديدِ الزمنِ الذي خُلقَت فيه الملائكة، وسقطَ فيه الشيطانُ. وهو يرى أنَّ الشيطانَ في حالتِه الساقطةِ أتى إلى آدمَ وحوَّاء في جنَّةِ عَدْنٍ ليُغوِيَهُما فقط بعدَ وقتٍ قصيرٍ من وجودِهما فيها. وهكذا إنْ كانَتْ نظريَّةُ الدكتور موريس صحيحةً، فإنَّ كلَّ عمليَّةِ الخَلقِ حدثَتْ قبلَ نحو ستَّةِ أو سبعةِ آلافِ سنة. وفي غضونِ تلك المدَّةِ القصيرةِ خُلِقَ كلُّ شيء، وسقطَ الشيطانُ. وهذه المدَّةُ القصيرةُ تُعدُّ تحدِّيًا عسيرًا لنظريَّة الدكتور موريس، كما أنَّ هناكَ صعوباتٍ وتحدِّياتٍ تفسيريَّةً لنظريَّة الفجوة.

وأنا شخصيًّا أرى أنَّ كلا النظريَّتَين ممكِنَتان. وهنا قد يتساءَل بعضٌ منَّا بالقَول: ''إذا كانَ عدد السنواتِ هو سبعةُ آلافِ سنةٍ، فكيفَ يسعُنا أن نفسِّرَ وجودَ كلِّ تلك الأحافيرِ والموادِّ التي نقيسُ أعمارَها بالنَّظائرِ المشعَّة؟'' أو ربَّما يقولُ آخرُ إنَّ هناك مجالًا للخطأ في التأريخ بتلك النظائر، أو قد يسألُ ثالثٌ: ''كم كانَ عمرُ آدمَ لمَّا خلقَه الله القدير؟'' لا بدَّ أنَّ عمرَه كان يومًا واحدًا. فإذا كانَ بعُمرِ يومٍ واحدٍ، هل كانَ له هيكلٌ عظميٌّ متكامِلٌ وشكلٌ لشخصٍ بالغ؟ دونَ شكٍّ كانت لآدمَ أسنانٌ وقدرةٌ على تنسيقِ التوافُقِ العضليِّ العصبيِّ. لذا عندما خلقَ اللهُ آدمَ، فإنَّه قصدَ أن يخلِقَه على هيئةِ شخصٍ بالغٍ، ممَّا يعني أنَّ عواملَ العمرِ الأكبَر كانَتْ مخلوقةً فيه. فإذا نظرْنا إلى أسنانه، لقُلْنا إنَّ له أسنانَ شخصٍ في عُمْرِ الثلاثين. وهنا يتساءَل آخرون بالقَول إنَّ اللهَ ربَّما خلقَ الأرضَ ووضعَ فيها عواملَ العمرِ الأكبَر، كما خلقَ الإنسانَ بمِثْلِ هذه العوامل، وخلقَ الكَونَ أيضًا بالطريقةِ نفسها، أي بأن تَظهَرَ جميعُها بعمرٍ أكبر. ربَّما! فكلُّ الخِياراتِ المطروحةِ ممكنةٌ، ومن الجيِّد أن نطَّلعَ بمزيدٍ من التدقيقِ على مثل هذه الدراساتِ.

ولنَعُدِ الآنَ إلى الأصحاح 45 من سِفرِ إشَعياءَ، وقد وصلنا إلى الأعدادِ 19 21، ونقرأ فيها:

''لَمْ أتَكلَّمْ بالخِفاءِ في مَكانٍ مِنَ الأرض مُظلِمٍ. لَمْ أقُلْ لنَسلِ يعقوبَ: باطِلًا اطلُبوني. أنا الرَّبُّ مُتَكلِّمٌ بالصِّدق، مُخبرٌ بالِاستِقامَةِ. اجتَمِعوا وهَلُمُّوا تقدَّموا مَعًا أيُّها النَّاجونَ مِنَ الأُمَمِ. لا يَعلَمُ الحامِلونَ خَشَبَ صَنَمِهِمْ، والمُصَلُّونَ إلَى إلهٍ لا يُخَلِّصُ. أخبروا. قدِّموا. وليَتَشاوَروا مَعًا. مَنْ أعلَمَ بهذِهِ منذُ القديمِ، أخبَرَ بها منذُ زَمانٍ؟ أليس أنا الرَّبُّ ولا إلهَ آخَرَ غَيري؟ إلهٌ بارٌّ ومُخَلِّصٌ. ليس سِوايَ''.

ويعودُ اللهُ العليُّ هنا إلى التشديدِ على عابدي الأوثان، الذي لا يعلَمون بمدى جَهْلِهم. وبينما يمكنُ أن يطوِّرَ الناسُ مفاهيمَهم عن اللهِ، فمن المهمِّ الاطِّلاعُ على ما يقولُه الكتابُ المقدَّسُ؛ لأنَّه الإعلانُ الأهمُّ من اللهِ الحيِّ عن ذاته. فدون ذلك الإعلان، ستكونُ المفاهيمُ عن اللهِ خاطئةً؛ لأنَّ الإنسانَ يصنعُ الأوثانَ على صورتِه وشبهه. لذا فإنَّ لنا في الكتابِ

المقدَّس أمجدَ وأروَعَ وصفٍ لله القدُّوس، كما أعلنَ لنا عن ذاته، فنقرأ في هذا المقطعِ مثلًا:

''أليس أنا الرَّبُّ ولا إلهَ آخَرَ غَيري؟ إلهٌ بارٌّ ومُخَلِّصٌ. ليس سِوايَ''.

وهناك أيضًا إعلاناتٌ قويَّةٌ من اللهِ القديرِ في العددَين 22 و23:

''التَفِتوا إلَيَّ واخلُصوا يا جميعَ أقاصي الأرض، لأنِّي أنا اللهُ وليس آخَرَ. بذاتي أقسَمتُ، خرجَ مِنْ فمي الصِّدقُ كلِمَةٌ لا ترجِعُ: إنَّهُ لي تجثو كُلُّ رُكبَةٍ، يَحلِفُ كُلُّ لسان''.

علامَ أقسمَ الله هنا بذاته؟ أقسمَ إنَّه ستجثو له كلُّ رُكبةٍ، ويعترفُ به كلُّ لسانٍ. وهذا يذكِّرُنا أحبَّائي بالنشيدِ في رسالة فيلبِّي، 2: 6 11:

''الذي إذ كانَ في صورَةِ اللهِ، لَمْ يَحسِبْ خُلسَةً أنْ يكونَ مُعادِلًا للهِ. لكنهُ أخلَى نَفسَهُ، آخِذًا صورَةَ عَبدٍ، صائرًا في شِبهِ الناس. وإذ وُجِدَ في الهَيئَةِ كإنسانٍ، وضَعَ نَفسَهُ، وأطاعَ حتَّى الموتَ، موتَ الصَّليبِ. لذلكَ رَفَّعَهُ اللهُ أيضًا، وأعطاهُ اسمًا فوقَ كُلِّ اسمٍ، لكَيْ تجثوَ باسمِ يَسوعَ كُلُّ رُكبَةٍ مِمَّنْ في السماءِ، ومَنْ علَى الأرضِ، ومَنْ تحتَ الأرض، ويَعتَرِفَ كُلُّ لسانٍ أنَّ يَسوعَ المَسيحَ هو رَبٌّ، لمَجدِ اللهِ الآبِ''.

وعندما يُقسِمُ اللهُ العليِّ بذاته، فهذا لأنْ ليسَ هناك ما هو أعلى منه ليحلفَ باسْمه، كما تخبرنا رسالة العبرانيِّين. فعندما يُقسِمُ إنسانٌ ما، فإنَّه يُقسِمُ بما هو أعظمُ منه، لكنْ عندما يُقسِمُ الله، فلَيسَ هناك ما هو أعظمُ من اسمِه المجيد.

وعندما يُقسمُ اللهُ الأمينُ، فإنَّه يريدُ أن يُعلنُ إعلانًا حقًّا ويُشدِّدُ عليه؛ لأنَّ اللهَ لا يحنِثُ بقسَمه. وعندما نقرأ في الكتابِ المقدَّس قَسَمًا من الله، فإنَّنا نعرفُ أنَّ هذا الأمرَ الأكثرَ إيجابيَّةً واستبشارًا من أيِّ شيءٍ في الحياةِ، كما نعرفُ أنَّه أمرٌ سيتحقَّقُ دونَ أدنى شكٍّ.

ومن هنا نحن على يقينٍ أنَّ هناك يومًا سيأتي تسجدُ فيه كلُّ رُكبةٍ، ويعترفُ الجميعُ أنَّ يسوعَ المسيحَ هو ربٌّ لمجدِ اللهِ الآب. غير أنَّ هذا اليومَ لن يكونَ سارًّا لكثيرين، لا سيَّما أولئك مَن فاتَهم قُبولُ خلاصِ المسيح وفدائِه الثمين.

ونتابِع الآنَ تأمُّلاتِنا في العددَين الأخيرَين من هذا الأصحاح، 24 و25، حيث نقرأ فيهما:

''قالَ لي: إنَّما بالرَّبِّ البرُّ والقوَّةُ. إليهِ يأتي، ويَخزَى جميعُ المُغتاظينَ علَيهِ. بالرَّبِّ يتَبَرَّرُ ويَفتَخِرُ كُلُّ نَسلِ إسرائيلَ''.

سيكونُ ذلكَ اليومُ يومًا مُخزِيًا لكلِّ مَن تكلَّمَ ضدَّ المسيح، بينما سيفتخرُ فيه كلُّ مَن قبلوا الإيمانَ بالمسيح يسوعَ.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد رأيْنا هنا شَهاداتٍ من المفديِّين وأولئك الذي رفَضوا الفداء؛ فالأمينُ يتبرَّرُ وينالُ النجاةَ من بابِلَ تمامًا مثلَما تنبَّأ الله القديرُ، أمَّا البقيَّةُ من غير الأُمَناءِ فسيُترَكونَ في نارِ غضبِهم وعارِهم؛ لأنَّ الذي سمعَ بشارةَ الفداء هو بلا عذر، ولا يمكنُه أن يضعَ اللَّومَ على أحَدٍ غيرَه.

وفي الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمة لِهَذا اليوم'' سنتعلَّمَ أنَّ مصيرَ بابِلَ هو صورةٌ مبدئيَّةٌ لما سيحدثُ لكلِّ أمَّة تَعْصِي اللهَ العادلَ.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تؤمنَ بما جاء في كلمةِ الله المقدَّسة، وأن تقبلَ فداءَ يسوعَ المسيحَ وتؤمنَ به؛ حيث إنَّه سوف تسجُدُ للمسيح كلُّ ركبةٍ، وسوف يعترفُ به كلُّ لسان. وصلاتُنا أنْ نكونَ ممَّن يعترفون من الآنَ أنَّ يسوعَ المسيحَ ربٌّ لمجدِ الله الآب. آمين.